وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على جنوح الأحداث (من وجهة نظر المحامين)

Modern means of communication and their impact on juvenile delinquency from the point of view of lawyers

Les moyens de communication et leur impact sur la délinquance juvénile Du point de vue des avocats

عميرش نجوى[1] *

تاريخ الإرسال: 2022/02/14 **تاريخ القبول:** 2022/05/11 **تاريخ النشر:** 2022/12/02

ملخص:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم القضايا الاجتماعية، لما تنطوي عليه من جوانب سلبية، من شأنها تهديد النظام الاجتماعي العام وزعزعة استقراره. ولا يمكن تناول هذه الظاهرة بمعزل عن التغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى التقنية التي يخبرها المجتمع، فغير خاف على الجميع أن وسائل الاتصال الحديثة أخذت تنتشر في بيوت الجزائريين باستئذان أو دون ذلك، فالهواتف النقالة يمتلكها الصغير والكبير، والانترنت تنشر معلوماتها دون رقابة أو غربلة، أما الفضائيات فهي الشغل الشاغل لأبنائها وبناتها، وهو ما أربك قيم ومعايير الاختيار لدى الصغار، مما حذا بفئة منهم إلى الانحراف ومن ثمة الجنوح.

ضمن هذا الطرح، نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في جنوح سلوك الحدث، من خلال تساؤل رئيسي مفاده: ما تأثير وسائل الاتصال الحديثة على جنوح الحدث؟

وقد تفرعت عنه التساؤلات التالية:

-كيف يساهم امتلاك الهاتف النقال في جنوح الحدث؟

-كيف تساهم مشاهدة الفضائيات عبر التلفزيون في جنوح الحدث؟

-كيف تساهم متابعة الانترنت في جنوح الحدث؟

اعتمدنا على منهج المسح الاجتماعي بالعينة واستمارة وزعت على محامين يتواجدون بدار القضاء لولاية قسنطينة بطريقة قصدية ممارسة تجعلهم على اطلاع دقيق بمدى تأثير امتلاك وسائل الاتصال الحديثة —واستعمالها- على جنوح الأحداث.

الكلمات المفتاحية: وسائل الاتصال الحديثة- جنوح الأحداث

Abstract :

Modern means of communication and their impact on juvenile delinquency from the point of view of lawyers

*المؤلف المراسل

[1] عميرش نجوى, جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 , safoua.ch26@gmail.com, ALGÉRIE

Juvenile delinquency is a phenomenon which is considered as one of the most important social cases, because it has many negative aspects which can threaten the social system and its stabilization.
We can not tackle this phenomenon and ignore the social, cultural and technical changes which occurred in the society. Modern means of communication is widely speared in the Algerian houses, like mobile phones. Which are obtains by both teens and adults.
The internet is used without censorship and screening. Hoover, tv, is the main interest of our sons and daughters. They get confused while finding the best choices, and upon it many teens deviated and then go through delinquency.
In this research paper, we try to show how modern means of communication contributed in delinquency event behavior.
The following questions accured: how can mobile phones contributed in juvenile delinquency?
How can TV channels contributed in juvenile delinquency?
How can internet contributed in juvenile delinquency?
We will answer these questions through a scientific method, by giving a from to lawyers working in the court of Constantine city. They will have a lookout on the impact of modern means of communication on juvenile delinquency.
Keywords: Modern means of communication - juvenile delinquency

Résumé :

Le phénomène de la délinquance juvénile occupe une place importante dans la société car il provoque des comportements négatifs menaçant l'ordre social et la stabilité de la société.
Et on ne peut appréhender ce phénomène loin des changements sociaux et culturels et même techniques de la société algérienne, car les moyens de communications moderne ont envahi les foyers des algériens d'une manière volontaire ou involontaire ;la majorité des individus des différentes catégories d'âges disposent de téléphones portables et avec les informations fournies par l'internet – sans contrôle ni filtrage- ainsi que l'utilisation abusive de nos enfants des antennes paraboliques ont perturbé le système des valeurs et de l'orientation ce qui a conduit une partie de nos enfants a la déviance et la délinquance.
Notre approche tente à travers cette recherche d'observer la corrélation et l'apport des moyens de communication moderne dans l'apparition des comportements de délinquances chez les mineurs, à partir de la question principale suivante :

Quel est l'apport des moyens de communications modernes sur la délinquance juvénile ?

De cette question principale découle les questions secondaires suivantes :

- Comment contribue la possession du téléphone portable à la délinquance du mineur ?
- Quel est l'effet des chaines paraboliques sue la délinquance juvénile ?
- De quelle manière l'utilisation de l'internet produit les comportements de délinquances chez le mineur ?

Pour répondre scientifiquement à ces questions nous avons opté pour une méthode exhaustive avec questionnairesur un échantillon d'avocats du tribunal de la wilaya de Constantine d'une manière ciblé pour leur permettre de saisir minutieusement l'effet des moyens de communications modernes sur la délinquance juvénile.
Mot clés: les moyens de communication- la délinquance juvénile

مقدمة

تعيش مجتمعات اليوم تحديات ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وسياسية، وتعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية، وأهم المشاكل التي تشكل تحديا آخرا يهدد أمن واستقرار المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، ولا يستثن المجتمع الجزائري مه هذه الظاهرة، بما يستمده من تغيرات كبيرة أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع.

ولعل التطور التقني السريع الذي يشهده مجتمعنا ساهم في استفحال ظاهرة انحراف الأحداث، خاصة مع فوضى الاستخدام من قبل الصغار لهذه التقنيات، فأصبحت نعمة أكثر من نقمة، سيما وأن هذه الفئة تستغل هذه الوسائل بصورة غير سليمة، مما يؤثر سلبا على سلوكهم الاجتماعي، فيحاولون تقليد كل ما يعرض عبر هذه الوسائل من عنف وجنس وإثارة وسلوكات غير أخلاقية بما يكبر عن سنهم، مما يقودهم في النهاية إلى دخول عالم الانحراف بشكل مباشر، وهو ما يستدعي الوقوف علميا وموضوعيا لتشخيص هذا التأثير السلبي لوسائل الاتصال الحديثة على سلوك الأحداث ومدى مساهمتها في انحرافهم.

1- تحديد مشكلة البحث

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم القضايا الاجتماعية بل من أخطرها لما تنطوي عليه من جوانب سلبية، من شأنها تهديد النظام الاجتماعي العام وزعزعة استقراره، لذا أصبحت حاليا تحتل مكانة بارزة ضمن قائمة الموضوعات التي تحظى بالدراسة والبحث والاستقصاء.

وإذا كانت ظاهرة جنوح الأحداث آفة يعاني منها العالم كافة، فإنها من المشاكل التي كان ولا يزال يعاني منها المجتمع الجزائري بصفة خاصة، فعلى الرغم من صفته المحافظة من جانب الحفاظ على الأطفال وحمايتهم، إلا أن هناك مشكلات حادة وخطيرة تتخذ في الظهور والانتشار، مما ترتب عنه استفحال السلوكات العدوانية والمنحرفة في أوساط هذه الفئة الصغيرة السن.

أكيد أن لهذه الظاهرة أسباب متعددة وخلفيات تقف وراءها، لعل من بينها التطور التكنولوجي الرهيب الذي تشهده الساحة الاجتماعية، فالتطور السريع للتقنية جعلها سلاح ذو حدين لها نتائجها ومحصلاتها بحسب توجيه الإنسان لها، فهي تستطيع أن تلعب دورا إيجابيا في بناء المجتمع وتكوين الأجيال الصاعدة، كما يمكن أن تهدم مستقبل جيل بأكمله يزرع الأفكار السلبية والقيم الهدامة، وباعتبار الأحداث الفئة الأكثر تأثرا وتقليدا من غيرها سيما وأنه يعيش في الخيال ويحب التقليد والمغامرة، والنتيجة هي الوقوع في السلوك الجانح، فلقد ظهرت عدة مواقع وقنوات فضائية ذات درجة عالية من الخطورة على أبنائنا استهدف عقولهم وتربيتهم وترمي بهم إلى الهاوية، حيث أبدى الدارسون المهتمون بشبكة الاتصال

عبر الانترنت في الجزائر تخوفهم من انتشار ظاهرة جنوح الأحداث عن طريق ممارسة طقوس غير أخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. (المطيري، 1994، صفحة 70)

فالاعتماد اليومي على وسائل الاتصال الحديثة من تلفزيون، انترنت، وهاتف نقال يعهد الحدث لنفسه طريقا نحو الانحراف وحتى الإجرام، فيلجأ إلى ارتكاب جرائم بالاعتداء على الأشخاص قد تؤدي إلى القتل أو الحرج أو العاهات المستديمة والجزئية. (الراشدي، 2002، صفحة 95)

ضمنهذا السياق، ومع هذه المعطيات الخطيرة، تجد الدراسة الراهنة مبررها في تقصي مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة ممثلة بـ: الهاتف النقال، الفضائيات من خلال البث التلفزيوني، وأيضا الانترنت على جنوح الأحداث.

من هنا فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو تأثير وسائل الاتصال الحديث على جنوح الأحداث؟

وقد تفرعت عنه التساؤلات التالية:

- **هل امتلاك الهاتف النقال يساهم في جنوح الحدث؟**
- **هل متابعة الفضائيات يساهم في جنوح الحدث؟**
- **هل متابعة الانترنت تساهم في جنوح الحدث؟**

2- أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع يعتبر من الموضوعات الأكثر انتشارا في الوقت الحاضر، وهو ظاهرة جنوح الأحداث التي باتت خطرا يهدد أمن المجتمع واستقراره، فلهذه الظاهرة خطورة مزدوجة، إذ أنها تنعكس من جهة على المجتمع، فجنوح الأحداث يعود بالضرر على كيان المجتمع وحياة أفراده وسلامتهم وأعراضهم وأحوالهم، فإذا بدأ الحدث حياته بالإجرام، فإن الخطر شديد لأنه إذا نشأ على الجريمة واعتاد عليها أصبح من العسير إصلاحه وهو راشد، أما من الناحية الأخرى، فإنها تعكس على الأحداث أنفسهم فهم عماد المستقبل وأمل المجتمع، فالخسائر تصيب البدن والعقل والأخلاق وما يسود الناس من علاقات الألفة والود والطمأنينة، كما تصيب العمل والإنتاج بالفقر والتعطيل، فيصبح هؤلاء قوى عاملة معطلة يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع.

من جهة أخرى، فإن هذه الدراسة تعد إسهاما علميا- متواضعا- يمكن أن يساعد في معرفة مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الفضائيات والانترنت في جنوح الأحداث) كما يراها المحامون، كون ممارستهم لإجراءات الدفاع تجعلهم يطلعون على ذلك بدقة أكثر من أي باحث، ويجيبون على عبارات للقياس بمصداقية نوعية.

3- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير وسائل الاتصال الحديثة على جنوح الأحداث كما تراها عينة من المحامين من خلال ما يلي:

- التعرف على تأثير امتلاك الهاتف النقال على جنوح الحدث.
- التعرف على تأثير متابعة الفضائيات على جنوح الحدث.
- التعرف على تأثير متابعة الانترنت على جنوح الحدث.

4- مفاهيم الدراسة:

حيث تعاملت الدراسة مع ثلاثة مفاهيم أساسية هي: وسائل الاتصال الحديثة، الحدث، جنوح الأحداث.

- **وسائل الاتصال الحديثة:** هي تلك الوسائل التي صاحبت الثورة الاتصالية والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، ومازالت مستمرة، هذه الوسائل رافقتها مظاهر أبرزها ظاهرة تفجر المعلومات التي تبدو أكثر وضوحا في انتشار استخدامات الحواسيب الالكترونية، استخدام الأقمار الصناعية في نقل البيانات والرسوم والأصوات عبر الدول والقارات بطريقة فورية. (مكاوي، 1997، صفحة 52)

وفي دراستنا تتحدد وسائل الاتصال الحديثة في ثلاثة وسائل هي: الهاتف النقال، الفضائيات عبر شاشة التلفزيون والانترنت.

- **الحدث:** في نظر القانون يبدأ من سن التمييز وينتهي ببلوغ سن الرشد، يمكن أن تقرن هذه المرحلة العمودية بمرحلة المراهقة. (صالح، 1995، صفحة 53)

أما في هذه الدراسة فالحدث هو الفرد الذي لم يبلغ السن القانوني للرشد (18 سنة).

- **جنوح الأحداث:** يعرف جنوح الأحداث لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيء أو العمل الخاطئ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال، ويعرف عالم النفس**انجلش** بأنه انتهاك بسيط نسبيا للقاعدة القانونية أو الأخلاقية، وخاصة عن طريق الأطفال والمراهقين، فجنوح الأحداث يطلق على الأخطاء التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد، وتجري محاكمة الأحداث الصغار في محاكم خاصة، واتخاذ التدابير الإصلاحية لتقويم اعوجاجهم أو إرشادهم نحو الصواب وإعادة تأهيلهم وتدريبهم وعلاج مشكلاتهم النفسية والجسمية والأسرية. (زينب، 2008، صفحة 78)أما في دراستنا فجنوح الأحداث هو كل سلوك عدواني ومتمرد يقوم به الحدث ويعود بالضرر عليه وعلى المجتمع، وهو سلوك يتعارض مع القانون، حيث يعتبر العقاب شرطا ضروريا يهدف إلى تقويم وإصلاح وإعادة تربية هذا الحدث.

5- الإجراءات المنهجية للدراسة

5-1- مجالات الدراسة

5-1-1- المجال المكاني للدراسة: شكلت دار القضاء بولاية قسنطينة، المجال المكاني للدراسة الميدانية.

5-1-2- المجال الزمني للدراسة: أجريت هذه الدراسة في شهر ديسمبر 2018.

5-1-3- المجال البشري للدراسة: إن المجتمع الأصلي للبحث هو المجال البشري الذي شملته هذه الدراسة، وقد حاولنا تحديده من الناحيتين الكيفية والكمية.

- **من الناحية الكيفية:** شمل المجال البشري للدراسة الميدانية المحامين الموجودين بدار القضاء لولاية قسنطينة، محامون مارسوا إجراءات الدفاع عن الأحداث.
- **من الناحية الكمية:** شمل المجال البشري للدراسة الميدانية 20 محام.

5-2- عينة الدراسة:

بحكم الطبيعة الكمية للبيانات المراد تجميعها وبحكم عدم تمكننا من التحديد الكمي لمجتمع البحث كانت عينة هذه الدراسة عينة قصدية، عينة تستخدم عموما في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس، أو اختبر فرضيات محددة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد،ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه، ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الغرضية أو العينة القصدية أو عينة الصدفة. (رشيد، 2007، صفحة 347)

قصدية هذه العينة تمثلت في تعمدنا اختيار محامين مارسوا إجراءات الدفاع عن الأحداث.

5-3- منهج الدراسة:

لما كانت البيانات التي نريد الحصول عليها تنحصر عموما في محاولة معرفة تأثير وسائل الاتصال الحديثة على جنوح الأحداث، فقد اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي، كونه المنهج الأنسب لهذه الدراسة، لأنه يحتوي على الوصف والتشخيص والتحليل والمقارنة خاصة من حيث الكشف عن الفروق في التأثير بين هذه الوسائل (الهاتف النقال، الانترنت، الفضائيات).

ولما كان منهج المسح لا يعني بالضرورة الدراسة الشاملة لمجتمع البحث، فقد كان مسحا اجتماعيا بطريق العينة.

5-4- أدوات الدراسة:

لقد استخدمت الدراسة أداة واحدة لجمع البيانات تمثلت في استمارة مقياس لمعرفة وجهة نظر المحامين في مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة على جنوح الأحداث.

احتوت هذه الاستمارة على ثلاثة محاور هي: محور الهاتف النقال، محور الفضائيات، محور الانترنت، وبلغ عدد عبارات هذه الاستمارة 12 عبارة، بثلاث بدائل للاختبار (كثيرا، أحيانا، نادرا.

وقد حاولنا صياغة هذه العبارات في جمل بسيطة، واضحة، قابلة للقياس، وزعت بمعدل أربع عبارات لكل محور كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 01: يوضح توزيع عبارات الاستمارة حسب محاور الدراسة

العبـــــارة	المحاور
1- يساعد الهاتف النقال الحدث على التنسيق مع الآخرين للسرقة	الهاتف النقال
2- يساعد الهاتف النقال الحدث في تسجيل مكالمات الفتيات والآخرين بغرض الابتزاز والاحتيال	
3- امتلاك الهاتف النقال يساعد الحدث على ترصد الأماكن المستهدفة للسرقة وتصويرها.	
4- امتلاك الهاتف النقال يساعد الحدث على ترويج وبيع المخدرات	
5- مشاهدة الفضائيات تؤدي إلى احترافية الحدث في السرقة والاحتيال	الفضائيات
6- مشاهدة الفضائيات (أفلام العنف) تؤدي إلى استسهال ممارسة الحدث لجريمة الاعتداء الجسدي	
7- مشاهدة الفضائيات تشجع الحدث على تعاطي المسكرات والمخدرات	
8- مشاهدة الفضائيات تحول الحدث إلى منتقم من كل من يعارضه	
9- متابعة الانترنت تشجع الحدث على إرسال الصور الإباحية لأصدقائه.	الانترنت
10- متابعة الانترنت تزيد من الانحرافات الجنسية عند الحدث (التحرش الجنسي، اللواط، الزنا)	
11- متابعة الانترنت تشجع الحدث على ممارسة طقوس غير أخلاقية (الألعاب الدموية)	
12- متابعة الانترنت تشجع الحدث على الانتحار من خلال الألعاب الالكترونية	

المصدر: إعداد الباحثة

6- تحليل البيانات الميدانية للدراسة:

6-1- الإجابة على التساؤل الأول: كيف يساهم امتلاك الهاتف النقال في جنوح الحدث؟

جدول رقم 02: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة امتلاك الهاتف النقال في جنوح الأحداث

البدائل / العبارة		كثيرا	أحيانا	نادرا	ترتيب العبارات
يساعد الهاتف النقال الحدث الجانح على التنسيق مع الآخرين	ك	17	02	01	1
	%	85	10	05	
يساعد الهاتف النقال الحدث الجانح في تسجيل مكالمات الفتيات والآخرين بغرض الابتزاز والاحتيال	ك	16	03	01	2
	%	80	15	05	
امتلاك الهاتف النقال يساعد الحدث الجانح على ترصد الأماكن المستهدفة للسرقة وتطويرها	ك	08	08	05	3
	%	35	40	25	
امتلاك الهاتف النقال يساعد الحدث الجانح على ترويج وبيع المخدرات	ك	15	04	01	4
	%	75	20	05	

المصدر: إعداد الباحث

شكل رقم 01: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة امتلاك الهاتف النقال في جنوح الأحداث

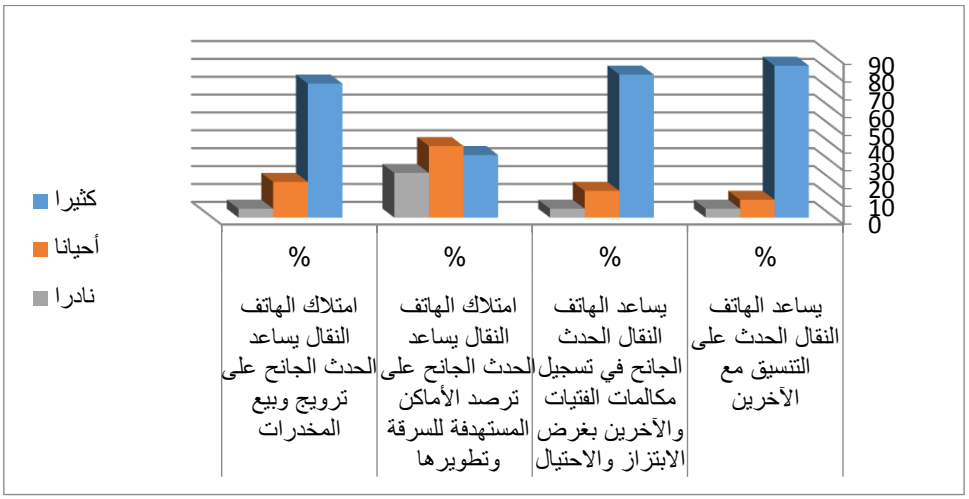

المصدر: إعداد الباحثة

توضح لنا القراءة الرقمية للجدول والشكل أعلاه تمركز إجابات المبحوثين حول البديل كثيرا بالنسبة للعبارتين الأولى والثانية (بين 80 إلى 85%) وتأتي العبارة الرابعة في المرتبة الثالثة بـ 75% للبديل كثيرا.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المحامين بحكم خبرتهم اليومية يروا بأن الحدث الجانح يستعمل الهاتف النقال كثيرا في مجال السرقة، حيث ينسق مع أصدقائه لسرقة البيوت والمحلات وأماكن أخرى، ثم يستعمله أيضا بغرض الابتزاز والاحتيال،

كتسجيل المكالمات الفتيات واستغلال ذلك لجلب الأموال، أما الترويج للمخدرات فيأتي في المرتبة الثالثة من حيث مجالات استغلال الهاتف النقال من طرف الحدث الجانح.

كما توضح لنا النتائج أن المحامين لا يميلون إلى تأكيد استعمال الحدث الجانح الهاتف النقال في ترصد الأماكن بغرض السرقة، فتتمركز إجابتهم حول البديل أحيانا (40%).

أي أن الهاتف النقال كوسيلة من وسائل الاتصال يستغلها الأحداث الجانحون للسرقة بالدرجة الأولى، للابتزاز والاحتيال بالدرجة الثانية، وترويج المخدرات بدرجة أقل.

6-2-الإجابة على التساؤل الثاني: كيف تساهم الفضائيات في جنوح الحدث؟

جدول رقم 03: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة الفضائيات في جنوح الأحداث

البدائل / العبارة		كثيرا	أحيانا	نادرا	ترتيب العبارات
مشاهدة الفضائيات تؤدي إلى احترافية الحدث الجانح في السرقة والاحتيال	ك	15	04	01	2
	%	75	20	05	
مشاهدة الفضائيات (أفلام العنف) تؤدي إلى استسهال ممارسة الحدث الجانح لجريمة الاعتداء الجسدي	ك	17	02	01	1
	%	85	10	05	
مشاهدة الفضائيات تشجع الحدث الجانح على تعاطي المخدرات والمسكرات.	ك	08	09	03	3
	%	40	45	15	
مشاهدة هذه الفضائيات تحول الحدث الجانح إلى منتقم من كل من يعارضه	ك	03	08	09	4
	%	15	45	40	

المصدر: إعداد الباحثة

شكل رقم 02: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة الفضائيات في جنوح الأحداث

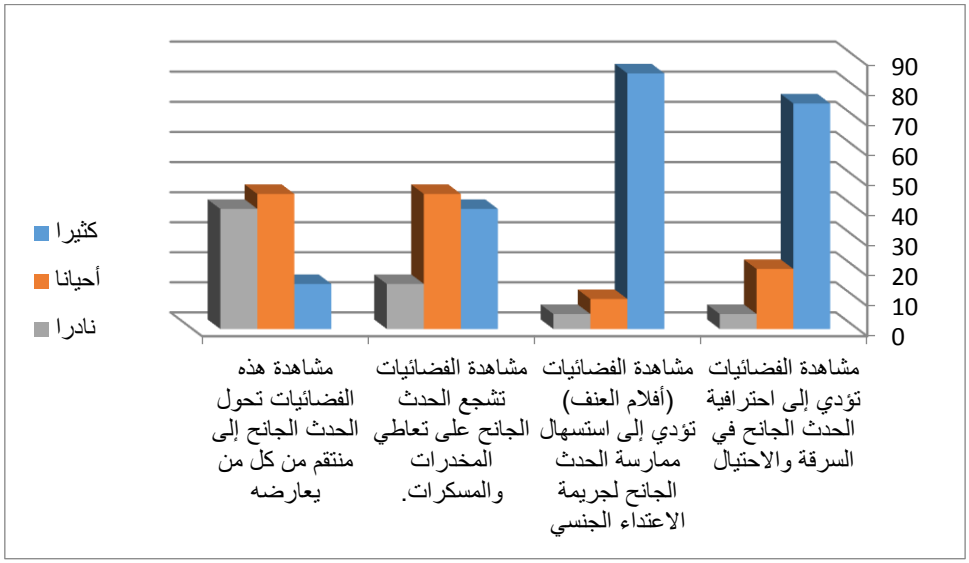

المصدر: إعداد الباحثة

توضح لنا البيانات الواردة في الجدول والشكل أعلاه ومن خلال إجابات المحامين، يتضح أن مشاهدة الفضائيات تنعكس على سلوك الجانح من خلال أولا: ممارسته لجريمة الاعتداء الجسدي حيث أكد 85% من المبحوثين ذلك باختيارهم كثيرا، تليها الاحترافية في السرقة والاحتيال (75%) من الإجابات تتمركز حول البديل كثيرا، أما سلوك تعاطي المخدرات والمسكرات، والانتقام من كل من يعارضه، نجد المحامين لا يميلون إلى تأكيد هذه السلوكيات، (تمركز الإجابات حول البديل أحيانا بين 40-45%) بعبارة أوضح، يمكن قراءة هذه النتائج على النحو التالي:

إن المحامين بحكم خبرتهم وتعاملهم مع قضايا جنوح الأحداث يؤكدون أن مشاهدة الفضائيات تؤثر بدرجة كبيرة على ممارسة الحدث الجانح لسلوكين هما: السرقة، والاعتداء الجسدي، فمشاهدة الأفلام السينمائية العنيفة والبرامج المسوقة للعنف لها دور سلبي في تنامي الحس الإجرامي عند الحدث، فاستخدام الأحداث لتقنيات الاعتداء والسرقة تتجسد بأشكال ذكية وبسيطة لا تتطلب قوة العضلات، بل "إن هذه البرامج وفرت أسرع الحيل وأنجعها تسهل للمشاهد أن يتعلمها، فأطفال اليوم أصبحوا منحرفين، بل وأشد خطورة من المجرمين الكبار، (خليل، 2010، صفحة 299).

فالواقع اليومي، يؤكد لنا أن الأحداث الجانحين لا يملكون أجسادا قوية بحكم صغرهم، ولكن سلوكات السرقة والاعتداء الجسدي التي يمارسونها تجزم بأن هناك عوامل تحرك في عقولهم الحس الإجرامي، تعتقد الدراسة أن لوسائل الاتصال النصيب الأكبر في ترسيخه وتعليله وحتى تطويره.

6-3- الإجابة على التساؤل الثالث: كيف تساهم متابعة الانترنت في جنوح الحدث؟

جدول رقم 04: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة الانترنت في جنوح الحدث

البدائل / العبارة		كثيرا	أحيانا	نادرا	ترتيب العبارات
متابعة الانترنت تشجع الحدث الجانح على إرسال الصور الإباحية.	ك	18	02	/	1
	%	90	10	/	
متابعة الانترنت تزيد من الانحرافات الحسنة عند الحدث (التحرش الجنسي، اللواط، الزنا)	ك	16	03	01	2
	%	80	15	05	
متابعةالإنترنت تشجع الحدث الجانح على الانتحار من خلال الألعاب الالكترونية	ك	05	09	06	3
	%	25	45	30	
متابعةالإنترنت تشجع الحدث الجانح على ممارسة طقوس غير أخلاقية (الألعاب الدموية)	ك	07	10	03	4
	%	35	50	15	

المصدر: إعداد الباحثة

شكل رقم 03: رأي أفراد العينة في مدى مساهمة الانترنت في جنوح الحدث

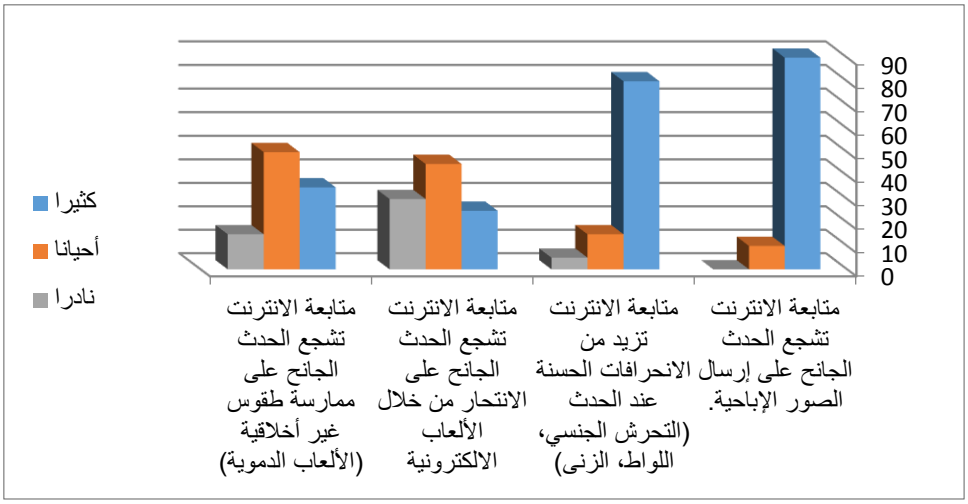

المصدر: إعداد الباحثة

توضح لنا القراءة الرقمية للجدول والشكل أعلاه أن الغالبية الساحقة من المحامين من خلال البديل كثيرا 90% تؤكد أن متابعة الانترنت تشجع الحدث الجانح بالدرجة الأولى على إرسال الصور الإباحية لأصدقائه، لتأتي زيادة الانحرافات الجنسية بالدرجة الثانية (80% يؤكدون ذلك بكثيرا)، أما بالنسبة للعبارة الثالثة والرابعة في هذا المحور فالتأكيد عليها بـ "أحيانا" (45-50%) من المحامين يؤكدون أن الحدث الجانح أحيانا ما تؤثر متابعة الانترنت على ممارسته الطقوس غير الأخلاقية من خلال الألعاب الدموية، أو التشجيع على الانتحار بالألعاب الالكترونية.

ويمكن تفسير نتائج هذا التساؤل بأن المحامين يؤكدون على أن الانترنت تؤثر بدرجة كبيرة على المجال الجنسي من حياة الحدث حيث يساهم الاستعمال غير الواعي لديه لهذه الوسيلة الاتصالية خاصة بحكم صغر سنه على الدخول على المواقع التي تعمل على نشر المواضيع غير الأخلاقية والتي تؤثر على نمط تفكيره، فيرسل الصور الإباحية إلى أصدقائه ويتمثلالسلوكات المنحرفة الأخرى (كالتحرش الجنسي الزنا واللواط)، لقد أصبح الأحداث في الجزائر ينضمون إلى مواقع الاتصال المثيرة للجنوح من طرف فتيات مدربات خصيصا على فساد الأخلاق، كما تنشر التعامل بالصور والفيديوهات التي تحرض على الانحلال الأخلاقي من خلال تقنيات تحميل الفيديوهات ونشرها (مناع غانم المطيري، 1994، ص71).

6-4-الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الفضائيات، الانترنت) في جنوح الحدث

جدول رقم 05: مساهمة وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الفضائيات، الانترنت) في جنوح الحدث

البدائل / المحور		كثيرا	أحيانا	نادرا	ترتيب العبارات
امتلاك الهاتف	ك	55	17	68	01
	%	68.75	21.25	10	
متابعة الفضائيات	ك	43	23	14	03
	%	53.75	28.75	17.5	
الانترنت	ك	46	24	10	02
	%	57.5	30	12.5	

المصدر: إعداد الباحثة

بناء على تحليل البيانات الخاصة بالتساؤلات الفرعية الثلاثة، نأتي في هذا المقام للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة والذي يتمحور حول مدى تأثير ومساهمة وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال، الفضائيات، والانترنت) في جنوح الأحداث، ومن خلال النتائج الفرعية التي برزت في الجداول السابقة، والحوصلة التي يبرزها الجدول أعلاه نصل إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي والذي أكد فيه المحامون بأن امتلاك الهاتف النقال كوسيلة اتصال يؤثر بالدرجة الأولى في جنوح الأحداث، حيث تتمركز الإجابة على هذا المحور حول البديل كثيرا بـت 68.75%، ثم تأتي الانترنت في المرتبة الثانية من حيث التأثير، حيث تمركزت إجابات المبحوثين حول البديل كثيرا بـ57.5% وأخيرا تأتي مشاهدة الفضائيات في المرتبة الثالثة بـ53.75% للبديل كثيرا.

وهذا ما يمكن تفسيره في دراستنا بكون امتلاك الهاتف النقال يساعد الحدث الجانح في بعدي السرقة والابتزاز وكذا الاحتيال، أما الانترنت والتي جاءت في المرتبة الثانية من حيث التأثير فيظهر تأثيرها السلبي من خلال الانحرافات الجنسية بالدرجة الأولى سيما وأن الحدث في هذه المرحلة العمرية يحبذ الاكتشاف والمغامرة.

بالنسبة للفضائيات والتي جاءت في المرتبة الثالثة من حيث التأثير على سلوك الحدث الجانح ،حيث تساهم من خلال ما يعرض في الأفلام من سرقات واعتداءات جسدية في تأكيد أن هذه الأفعال تتطلب الحيلة والذكاء أكثر من القوة الجسدية وهو ما يقلده الحدث الجانح في سلوكاته المنحرفة بسهولة.

خاتمة:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة المتواضعة، يتجلى لنا تحقيق الهدف الذي سطرناه لبحثنا وهو محاولة الوقوف على مدى مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في جنوح الحدث حيث تأكد لنا أن:

- امتلاك الهاتف النقال يؤثر على جنوح الحدث بالدرجة الأولى.
- متابعة الانترنت تؤثر على جنوح الحدث بالدرجة الثانية.
- الفضائيات تؤثر على جنوح الحدث بالدرجة الثالثة.

ومن هذا المنطلق وما دامت نتائج هذه الدراسة تؤكد مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في جنوح الحدث، فهذا أكبر داع لبذل الجهود من أجل توجيه هذه الوسائل الوجهة الصحيحة والسليمة التي تكفل الحد من ظاهرة جنوح الأحداث، وذلك من خلال:

- توعية الأسرة وعلى رأسها الأولياء بأهمية وضرورة مراقبة الأبناء في استعمالاتهم اليومية لهذه الوسائل خاصة وأنها سلاح ذو حدين.
- مصاحبة الأبناء قدر الإمكان حتى نهيأ لهم فرص الحوار والتوجيه والإرشاد، وكذا البوح بأسرارهم وهو ما يمكن من المتابعة المستمرة لهم وتقويم سلوكهم في وقته في حالة ملاحظة أي بوادر غير سوية عليه.

قائمة المراجع:

1-بقادة زينب. (2008). أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث (دراسة ميدانية حول دور الأسرة و المدرسة و الحي ف جنوح الأحداث في الجزائر). (رسالة دكتوراه غير منشورة تخصص علم الاجتماع الجنائي، المحرر) جامعة الجزائر، الجزائر.

2-زرواتي رشيد. (2007). *مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية* (الإصدار 1). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.

3-صابات خليل. (2010). *وسائل الاتصال،نشأتها وتطورها*. مصر: مكتبة الانجلوسكسونية.

4-عزيون صالح. (ديسمبر, 1995). مساهمة في دراسة العنف عند الحدث من خلال المقاربة النسقية"دراسة حالة". (جامعة عبد الحميد مهري، المحرر) *مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية*(44)، 123 143.

5-عماد حسن مكاوي. (1997). *تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات*. القاهرة، مصر: الدار المصرية للطباعة.

6-كمال الراشدي. (2002). عولمة الاتصال و أثرها على السيادة الثقافية لدول العالم الثالث. (رسالة ماجستير غير منشورة تخصص القانون الدولي و العلاقات الدولية، المحرر) الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر.

7-مناع غانم المطيري. (1994). وسائل الاتصال المرئية و علاقتها بجنوح الأحداث. (رسالة ماجستير غير منشورة، المحرر) المركز العربي للتدريب و الدراسات الأمنية، السعودية.